ونوضحها اي قد عرفت بما سبق ان الاله يجب ان يكون قدرته
وارادته عامتين في جميع الممكنات فاذا فرض وجود الالهين
مثلا لزم انه ما من ممكن يوجد الا وتتعلق به قدرة كل
واحد منهما وارادته وقدرة الاله لا تكون الا تامة مستقلة
فيلزم ان يتمانعا على الفعل سواء اتفقا او اختلفا اما مع
الاتفاق فلنفرض انهما قصدا الى ايجاد جوهر فرد مثلا
اتفقا على ايجاده ونقيس عليه كل ما لا يقبل الانقسام فلا
يخلو حينئذ اما ان يقع ذلك الجوهر الفرد بهما معا وذلك
محال لانه يلزم عليه اما انقسام ما لا يقبل الانقسام
ان قدر ان الذي اوجده كل واحد منهما غير ما اوجده الاخر
وهو لا يعقل اذ الكلام انما هو في وجود الجوهر الفرد وليس
له الا وجود واحد لا يمكن انقسامه واما تحصيل ما قد حصل
ان قدر ان الذي اوجده كل واحد منهما هو عين ما اوجده
الاخر وذلك يستلزم ان يرجع الاثران اللذان قدر
وقوعهما منهما اثرا واحدا وهو لا يعقل اذ كون الاثر
يكون عين الاخر واضح الاستحالة واما ان يقع ذلك الجوهر
الفرد باحدهما دون الاخر وهو محال لانه يلزم
عليه ترجيح احد المتساويين بلا مرجح لفرض تماثلهما
ولانه بالوجه الذي عجز احدهما يجب عجز الاخر فان قلت
بقي احتمال ثالث في الاتفاق وليس في ادلتكم ما يدل
وهو ان تدعي ان مجموع الالهين هما اللذان اوجدا
هذا الجوهر الفرد لا كل واحد منهما حتى يلزم تحصيل الحاصل
وانقسام ما لا ينقسم ولا احدهما حتى يلزم الترجيح بلا مرجح

والعجز

والعجز عن احدهما عجز للاخر تقديرا وانما نقول
لهما كالشيئين تعاونا على رفع شيء بحيث لا يستقل كل واحد
منهما برفع ذلك الشيء وانما يتاتى في الرفع منهما
معا فعين ذلك لا خفاء في استحالة هذا الاحتمال
وتناول الدليل له وذلك ان القدرة الضعيفة لكل من
الالهين في هذا الفرض لا يخلو عن فرض اجتماعهما على
ايجاد الجوهر من ان يقال لكل شيء من التاثير او لا فان كان
لكل شيء من التاثير لم يخل اما ان يكون اثر احدهما هو
عين اثر الاخر فيلزم عليه تحصيل الحاصل كما سبق في
الالهين المستقلين او يكون اثر واحد هما ليس عين اثر
الاخر فيلزم عليه كون الاثر الواحد الذي هو وجود
الجوهر الفرد يرجع اثرين وهو يلزم عليه انقسام
ما لا ينقسم هذا كله ان فرض ان لكل من القدرتين شيء
من التاثير عند الاجتماع واما ان فرض انه لا اثر لكل منهما
في حال الاجتماع فانه يلزم عليه ان مجموعهما لا اثر له اذ
الصفة غير المؤثرة اذا جمعت الى صفة اخرى غير مؤثرة
كعلم مثلا ضم الى علم اخر لم يكن لمجموعهما اثر ثم مآل هذا
الاحتمال المنزه عنه الى انه اثبات الهين كل واحد منهما
عاجز والعجز ينافي الالوهية على ما سبق في صفات الاله
وان زعم المقدر ان مجموعهما هو الاله لا كل واحد منهما
كان ذلك تركيب الاله من ذاتين منفصلتين وذلك كله
مما لا يعقل لعاقل واذا استحال تركيب الاله من ذاتين متصلتين
فكيف بتركب من ذاتين منفصلتين ويؤدي ذلك ايضا

Copyright © King Saud University